فقال : أئ النبى ﷺ حين رآه : "علام تشتمنى أنت وأصحابك ؟ فقال : ذرنى آتيك بهم ، فانطلق فدعاهم فحلفوا واعتذروا ، فأنزل الله : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ الآيتان ا هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الآية رقم ٢٢

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم ، والحاكم ، وأبو نُعَيْم فى الحلية ، والبيهقىّ فى سننه ، عن "عبدالله بن شَوْذب" قال : "جعل والد "أبى عبيدة بن الجرّاح" يتصدّى "لأبى عبيدة" يوم بَدْر ، وجعل "أبو عبيدة" يحيد عنه ، فلما أكثر قَصَدَهُ "أبوعبيدة" فقتله ، فنزلت هذه الآية : ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ ا هـ (٢) .

سورة الحشر

قال الله تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ (٢) وَلَوْلا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ الآية رقم ١ ـ ٤

سبب نزول هذه الآيات :

* أخرج "الحاكم وصحّحه عن "عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ت ٥٨ هـ

قالت : "كانت غزوة بنى النضير : وهم طائفة من اليهود على رأس ستّة أشهر من وقعة بَدْر ،

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٧٣ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢١٨ وأسباب النزول للواحدى ص٤٣٣ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢١ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٧٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٢١ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢١ .

وكان نخلهم ومنزلهم فى ناحية المدينة ، فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء ، وعلى أن لهم ما أقلّت : أى حملت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلْقة (١) .

فجلاهم إلى الشام ، وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى ، وكان الله قد كتب عليهم ذلك ، ولولا ذلك لعذبهم فى الدنيا بالقتل والأسْر ، وكان إجلاؤهم ذلك أوّل الحشر فى الدنيا إلى الشام .

فأنزل الله فيهم هذه الآيات ا هـ (٢) .

قال الله تعالى : ﴿ **مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ **الآية رقم ٧**

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن مردويه عن "ابن عباس" رضى الله عنهما ت ٦٨هـ .

قال : "أمر الله رسوله ﷺ بالسير إلى (قريظة وبنى النَّضير) وليس للمؤمنين يومئذ كثير خَيْل ولاركاب ، فجعل رسول الله ﷺ يحكم فيهم بما أراد ، ولمن يكن يومئذ خيل ولا ركاب يوجف بها . قال والإيجاف : أ ن يوضعوا السير ، وهى لرسول الله ﷺ . فكان من ذلك : "خَيْبر ، وفدك ، وقُرى عُرَينة" وأمر الله رسوله ﷺ فاحتواها كلَّها .

فقال : أناس : هلاَّ قسمها ؟

فأنزل الله عذره فقال : ﴿ **مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ** ﴾ الآية (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ **الآية رقم ٩**

سبب نزول قول الله تعالى :

---

(١) الحَلْقة : اسم لجملة السلاح والدّروع وما أشبهها .

(٢) انظر : أسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢٢ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٢٥ .

(٣) انظر : تفسيرالدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٨٤ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٣٣ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢٣ .

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

* أخرج "ابن أبى شيبة ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقىّ فى الأسماء والصفات ، عن "أبى هريرة" رضى الله عنه ت ٥٩ هـ

قال : "أتى رجل لرسول الله ﷺ فقال : يارسول الله أصابنى الجَهْد ، فأرسل الى نسائه فلم يجد عندهنّ شيئا فقال : "ألا رجل يضيف هذا الليلة رحمة الله تعالى " .

فقال رجل من الأنصار ، وفى رواية : فقال : "أبوطلحة الأنصارى" : أنا يارسول الله ، فذهب به إلى أهله فقال لامرأته : أكرمى ضيف رسول الله ﷺ لا تدّخرين شيئا . فقالت : والله ما عندى إلاّ قوت الصِّبْية .

قال : فإذا أرادا الصِّبْية العشاء فنوِّميهم وتعالى فأطفئى السراج ، ونطوى بطوننا الليلة لضيف رسول الله ﷺ .

ففعلت ثم غدا الضيف على رسول الله ﷺ .

فقال : "لقد عجب الله من فلان وفلانه وأنزل الله فيهما : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ اهـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ الآية رقم ١١

سبب نزول هذه الآية :

* أخرج "ابن أبى حاتم ، عن "السُّدِّى إسماعيل بن عبدالرحمن" ت ١٢٧ هـ

قال : "قد أسلم ناس من "أهل قريظة والنضير" وكان فيهم منافقون وكانوا يقولون لأهل النضير: "لين أخرجتم لنخرجنّ معكم" فنزلت فيهم هذه الآية : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا ﴾ اهـ(٢).

---

(١) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٨٨ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٣٩ .

(٢) انظر : تفسير الدرّ المنثور للسيوطى حـ٦ / ٢٩٥ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ١٣ / ٢٤٦ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص٢٢٤ .